٧٢٣
السنة الخامسة عشرة
١٤ / ذو القعدة الحرام / ١٤٤٠هـ
١٨ / ٧ / ٢٠١٩م

الكفيل الشهري

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٤ ذي القعدة الحرام

* وفاة السيّد أحمد بن محمّد رضا الحسيني العبيدلي الأعرجي الخونساري رحمه الله المعروف بالصفائي عام (١٣٥٩هـ) بمدينة خونسار ودُفِنَ فيها.

١٥ ذي القعدة الحرام

* وفاة الفقيه محسن بن شريف الجواهري رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ)، الذي يعود نسبه إلى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر رحمه الله. دُفِنَ في النجف الأشرف في مقبرة جده الأكبر.

١٦ ذي القعدة الحرام

* ولادة الوزير أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد الطالقاني رحمه الله المعروف بـ(الصاحب) عام (٣٢٦هـ) ببلاد فارس، وكان من خلّص الموالين للأئمة عليهم السلام، وكان مجيداً في الشعر والنثر، وله ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام، والكثير من المؤلفات.

* وفاة الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندراني رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ)، وهو من تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله، وقد نال الاجتهاد بفترة قصيرة جداً لذكائه المفرط وسرعة حفظه، حتى أضحى أحد مراجع التقليد في العراق وإيران والهند. ومن أهم مؤلفاته: ذخيرة المعاد، زينة العباد.

١٧ ذي القعدة الحرام

* إخراج الإمام الكاظم عليه السلام من المدينة المنورة بأمر هارون العباسي سنة (١٧٩هـ)، وأُنزل في سجن البصرة ثم نُقل إلى سجن بغداد.

* ذكرى القصف العثماني الأثيم لمدينة كربلاء المقدسة سنة (١٢٥٨هـ) بأمر الوالي العثماني نجيب باشا، ثم دخلوا المدينة وقد استباحها جنود الجيش العثماني، وارتكبوا مجزرة مروعة راح ضحيتها قرابة العشرين ألف شخص وفيهم الكثير من النساء والأطفال.

* وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة الفقيه الكبير الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ).

١٨ ذي القعدة الحرام

* وفاة العالم الفاضل والمحقق أبي الحسن ابن شيخ الشريعة الحسيني رحمه الله والمعروف بـ(الميرزا الأنكجي) سنة (١٣٥٧هـ). من مؤلفاته: الإرث، إزالة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس، الحج، الصلاة، الطهارة.

* وفاة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣٧٣هـ)، ودُفِنَ في النجف الأشرف، وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس سنة (١٣٥٠هـ)، ومن مؤلفاته المشهورة: أصل الشيعة وأصولها، الدين والإسلام، السياسة الحسينية، الآيات البينات، وغيرها.

بسمه تعالى وله الحمد والشكر وبه نستعين

مكتب السيد علي السيستاني (دام ظله)

استفتاءات تخص الملابس النسائية

الى مكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

ظهر في الآونة الأخيرة نساء يرتدين البنطلون في الأسواق والشوارع والجامعات، سماحة السيد أجيبونا على الأسئلة التالية :-

١- ما حكم لبسه إذ عُدَّ تشبُّهاً بالرجال؟

٢- ما حكم لبسه إذا كان بشكل مثير للريبة؟

٣- هل يجوز إظهاره تماماً أمام الرجال الأجانب؟

٤- ما هي نصيحتكم للنساء المؤمنات؟

بسمه تعالى :

يشترط فيما تستتربه المرأة من غير المحارم من الرجال مايلي :

١- ان يكون ساتراً للبشرة والشعر . ومع الشك في تحقق الستر الواجب يجب الأقتصار على ما يحرز به تحقق الستر.

٢- أن لا يبرز معه مفاتن جسدها.

٣- أن لا يعد من ملا بس الزينة.

٤- أن لا يكون زياً للرجل على الأحوط وجوباً.

وتشخيص ما يتحقق به ذلك عرفا موكول إلى المكلف فينبغي له تحري ذلك بصدق والله العاصم.

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

التجارة بالدين وعواقبها

* الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (البقرة: ١٧٤، ١٧٥).

يُفهم من هذه الآيات المباركات مطالب عدة، نتناول بعضها بإيجاز:

الأول: أسوأ التجارة

أسوأ التجارة هي التجارة بالدين لمن لا دين له، وذلك لأن الذي لا دين حقيقي له يستطيع أن يقود المجتمع إلى الضلال والانحراف باسم الدين، ما يؤدي إلى انقسام المجتمع بين: تابع مطيع خاشع خانع يقدس تجار الدين؛ متصوراً أن الدنيا والآخرة بيدهم.. وبين: خارج ومنحرف من الدين وناقم على الدين وأهله الحقيقيين، وهذه فتنة المجتمع على مر العصور.

الثاني: جزاء المتاجرين بالدين

توعد الله تعالى الذين يتاجرون بالدين في هذه الآيات الكريمة، فقال: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾، وفي هذه الآية المباركة آثار هذا التوعد:

١- مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ؛ ولعلها إشارة إلى تجسم الأعمال، وأن الذي يأكل باسم الدين إنما يأكل في بطنه ناراً في الحال، وإن كان لا يشعر به، ولكن سوف يظهر في عالم الآخرة.

٢- وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ وهنا كناية عن الغضب الإلهي على الذين كتموا الحق عن الناس وتسببوا في ضلالهم.

٣- وَلَا يُزَكِّيهِمْ، التزكية بمعنى الطهارة، والجنة لا يدخلها إلا الإنسان الطاهر، وهؤلاء لا يطهرهم الله يوم القيامة والتي على أساسها يدخلون الجنة، لأنهم ماتوا وهم مصرون على كتمان الحقيقة وقد خانوا الله.

٤- وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، نعوذ بالله من عذاب الله وغضبه.

الثالث: جرأة الإنسان على الله تعالى

في هذه الآية المباركة يصور الله تعالى جرأة الإنسان عليه، فمع أن الإنسان يعرف أنه سوف يموت ويعرف أنه سوف يحشر ويحاسب ومع ذلك تراه يتجرأ على الله سبحانه بأشكال وأنواع مختلفة من الجرأة، ويتجاهر في المعصية، وكأن ليس وراءه جنة أو نار.. ومن هنا يقول الله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾، وروي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لَوْ تَعْلَمُ البَهَائِمُ مِنَ المَوْتِ ما تَعْلَمُونَ، مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِيناً أَبداً» (مشكاة الأنوار، للطبرسي رحمه الله: ٥٢٦).

معنى الشرك عند العلماء

* إعداد / منير الحزامي

(السؤال): ما معنى الشرك عند العلماء؟

(الجواب): يُعرَّف الشرك عند الشيعة الإمامية بأن معناه: أن لا نعدل بالله شيئاً في العبادة، أي أن لا نشرك مع الله في عبادتنا أحداً. وعلى هذه القاعدة تتفرع أنواع أُخرى من الشرك، فكل مورد وردت فيه القربة إلى الله تعالى إلا أنّ الإنسان جعل في ذلك شريكاً في عبادته، فقد بطلت القربة وتحقق الشرك، فمعنى الشرك: الاشتراك في الأمر، فاشتراك أحد مع الله تعالى في أي مورد من الموارد يُطلَبُ فيه الخلوص إلى الله تعالى ثم يجعل الإنسانُ شريكاً في ذلك فقد تحقق الشرك.

فقد روي أنّ: «أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ: الشِّرْكُ بِاللَّه» (الكافي: ٢٧٨/٢)، وعرّف الأئمة عليهم السلام أن الشرك ظلم، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «فأما الظلمُ الذي لا يغفره الله: فالشرك بالله» (تحف العقول: ٢٩٣).

(السؤال): البعض يصورنا وكأننا مشركون، ويتهمنا بعبادة الأموات والذبح لهم والنذر، فهم يعدون المعصومين عليهم السلام من الأموات، فما هو الرد المناسب والمختصر على هكذا اتهام؟

(الجواب): الشرك الأكبر المخرج من الملة أن تجعل للّه سبحانه نِدّاً، وهذا لا يعتقده الشيعة بل ولا أحدٌ من المسلمين مهما كان بسيطاً، حيث إن التوحيد واضح، والشرك واضح، والدين كله واضح، بأُسسه وتعاليمه العامة.. ولذلك قال صلى الله عليه وآله كما أخرجه البخاري ومسلم: «وَإِنِّي وَاللَّه ما أخاف عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلكِنْ أخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

وأكد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأن الشرك في أُمته إنما هو الشرك الأصغر (الرياء) الذي يُحبط العملَ، وليس الشرك الأكبر المخرج من الملة، حيث قال صلى الله عليه وآله: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلى أُمَّتي الشِّرْكُ الأَصْغَرُ»، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرِّيَاءُ» (مسند أحمد: ٤٢٨/٥)، وقال الهيثمي في مجمع زوائده (١٠٢/١): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

ومن الشواهد على كذب دعوى هؤلاء ما رواه ابن حبّان في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن ما أتخوف عليكم رجلٌ قرأ القرآنَ حتى إذا رُؤيت بهجتُه عليه وكان ردئاً للإسلام غيّره إلى ما شاء الله، فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك».

قال: قلت: يا نبي الله، أيهما أولى بالشرك المرمي أم الرامي؟ قال: «بل الرامي».

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

* محمد أمين نجف

السيّد أحمد الأعرجي الخونساري قدس سره

هو السيّد أحمد بن محمّد رضا الحسيني العبيدلي الأعرجي الخونساري المعروف بـ(الصفائي)، وينتهي نسبه إلى عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام، ولد عام (١٢٩١هـ) بمدينة خونسار في إيران.

دراسته:

كانت بداية دراسته الحوزوية في مدينة خونسار، وفي عام (١٣١٠هـ) سافر إلى مدينة أصفهان لإكمال دراسته، وفي عام (١٣٢٢هـ) سافر إلى النجف الأشرف لمواصلة دراسته الحوزوية.

من أساتذته:

الشيخ فتح الله الأصفهاني المعروف بـ(شيخ الشريعة)، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمّد الكاشاني المعروف بـ(الآخوند الكاشي)، الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بـ(الآخوند)، الشيخ محمّد هاشم الجهارسوقي الأصفهاني، الشيخ محمّد باقر الفشاركي الأصفهاني، السيّد أبو تراب الخونساري، الشيخ محمّد علي الإمامي الخونساري، السيّد محمّد باقر الدرجة الأصفهاني، الشيخ محمّد حسين الخونساري، الشيخ حسين الطهراني النجفي، الشيخ محمّد علي الخونساري، الشيخ منير الدين البروجردي، الشيخ محمّد تقي النجفي، الشيخ بديع الأصفهاني، الشيخ حسن النجفي.

من مؤلّفاته:

كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار، رسالة في الخلل الواقع في الصلاة، رسالة في أحكام الأراضي الخراجية، رسالة في الاحتياط والاشتغال، رسالة في التعادل والتراجيح، رسالة في حجّية القطع، رسالة في بيع الوقف، رسالة في الخيارات، رسالة في العدالة.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الرابع عشر من ذي القعدة سنة (١٣٥٩هـ) بمدينة خونسار، ودُفن فيها.

* إعداد / وحدة النشرات

الشيخ محسن بن شريف الجواهري قدس سره

هو الشيخ محسن بن شريف بن عبد الحسين بن محمد حسن (صاحب الجواهر) بن باقر النجفي الجواهري نزيل خوزستان، كان فقيهاً إمامياً، عالماً كبيراً، أديباً، شاعراً شهيراً، ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٩٥هـ).

نشأ على أبيه الفقيه شريف المتوفّى سنة (١٣١٤هـ)، ودرس مقدمات العلوم، واختلف في أول أمره على الشيخ عبد الحسين بن أسد الله الكاظمي، ثم اتصل بالسيد علي الشرع، والشيخ علي بن باقر الجواهري، وتتلمذ عليهما فقها.

ثم اختلف إلى حلقتي أبحاث الزعيمين: الشيخ محمد حسين النائيني وأجيز منه بالاجتهاد، والشيخ فتح الله الأصفهاني (شيخ الشريعة).

توجّه إلى خوزستان (في بلاد إيران)، فاستقرّ في بلدة الفلاحية، وأكبّ على المطالعة والتدوين والتأليف والنظم، واهتم بشؤون الناس وحسم دعاواهم، وحلّ مشكلاتهم.

ولما هاجم الإنجليز محافظة البصرة سنة (١٣٣٣هـ)، أخذ قدس سره يحثّ الناس على الاتصال بالمجاهدين الذين قصدوا الشعيبة (من مدن البصرة) لمقاومة الاستعمار الإنجليزي، ثم التحق هو وصحبه بذلك المحور الذي يقوده الفقيه المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي، وخاض المعركة بنفسه.

ولما انجلت المعركة عن تقدّم الجيش الإنجليزي، توجّه إلى النجف الأشرف مثخنا بالجراح، ثم رجع إلى بلدة الفلاحية، وواصل بها نشاطاته الإسلامية إلى أن بارحها إلى مدينة الأهواز سنة (١٣٤٨هـ)، فحلّ بها مرشداً وموجّهاً ومرجعاً للأحكام والقضايا، وأقبل عليه الجميع لسمو مقامه وعلمه..

ثم ألحّ عليه المرض، فصمّم على الرحيل إلى النجف، فتوفّي في البصرة في الخامس عشر من ذي القعدة سنة (١٣٥٥هـ).

وقد ترك من المؤلفات: شرح نجاة العباد، منظومة في المواريث وشرحها، تعليقة على الكفاية، منظومة في التجويد وشرحها، قلائد الدرر، شرح منظومة الشهاب الثاقب، رسالة في علم الكلام، منظومة الدرر الحسان، الفرائد الغوالي، كتاب في الأدعية وآثارها.

(انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج١٤/ص٥٠٣)

المُلكيّة في الإسلام (توظيف اجتماعي)

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد: ٧).

إنّ السمة المميّزة للملكيّة في الاقتصاد الإسلامي هي أنّها ليست ملكيّة حقيقية، بل هي عبارة عن توظيف اجتماعي، وهي السمة التي أشارت إليها الآية الكريمة. والملكيّة الاجتماعية تعني أن الملكيّة الحقيقية ليست إلّا لله تعالى، وأنّ الإنسان لا يملك الأشياء ملكيّة حقيقيّة أبداً؛ لأنّه بمقتضى الملكيّة الحقيقيّة فإنّ الملك لا يفارق مالكه، ولا ينفكّ عنه أبداً، وهذا كما هو معلوم غير حاصل مع الإنسان الذي سرعان ما يفارقه ملكه بخسارة أو سلب أحد إيّاه، أو يفارق هو ملكه بالموت. وعليه فإنّ الله وظّفنا للعمل في هذه الأموال والثروات، وقال لنا: هذه الأموال قد أوجدتها لكم وخلقتها، فأنا الذي أنبتّ لكم الزرع، وأخرجت لكم الحبّ، وفلقت لكم النوى، وجعلتكم تعملون في كلّ ذلك.

فكلّ ذلك ليس ملكاً للإنسان، بل هو ملك لمالك الملك المطلق، فهو (تعالى) الذي أنبت للإنسان القطن وعلّمه كيف ينسج الملابس، وهو الذي خلق له المعادن والذهب، وعلّمه كيف يستفيد منها ويصنع منها نقوداً وحلياً، وهذا الذي يُيسّر له سبل الرزق، ويخطط له القواعد التي تنير له سبله، والتي تنقذه من الظلمات إلى النور، وبهذا فإنّ الله تعالى يُوظّف الإنسان اجتماعياً ليعمل في هذه الأموال التي استودعها عنده، والتي تعود ملكيّتها أساساً له تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾.

إذن فالإنسان خليفة في الأرض، ولاستخلافه أيّام ثم يعطي هذا الحقّ لغيره.. يعطي مكانه إلى غيره، وكذا الأموال التي في حيازته، يقول المتنبي:

وقد فارق الناس الأحبّة قبلنا
وأعيا دواء الموت كلّ طبيبِ
سبقنا إلى الدنيا فلو عاش أهلها
مُنعنا بها من جيئة وذهوبِ
تملّكها الآتي تملّك سالب
وفارقها الماضي فراق سليبِ

فهو هنا يقرّر حالة الإنسان في هذه الدنيا، فلو أنّ الذين ماتوا لم يموتوا لمنعونا من أن نملك شيئاً، ولكان كلّ شبر من الأرض يتنازع عليه العشرات من الناس، ولما حصلنا على موطئ قدم واحد فيها، لكنّ حكمة الله تعالى اقتضت أن يكون لكلّ واحد عمر محدود. فإنّ من يفارقها يفارقها مرغماً على ذهابه عنها وعلى تحوّلها عنه إلى غيره، يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلّا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدّقت فأمضيت،

وما عدا ذلك فهو مال الوارث» (أمالي الطوسي: ٥١٩). فالإنسان مستخلف بما عنده، ومع أنّه مقتنع بأنّه مستخلف، وأنه مُخلِّف ما أعطاه الله وراءه نجده يعاند ولا ينفق، وهذا الحال الذي هو عليه يصوّره القرآن الكريم فيقول: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (يس: ٤٧)، أي أنّ الله تعالى هو الذي خلقه، وهو الذي يطعمه، وليس نحن، فنحن لم نكسب هذا المال لننفقه على غيرنا من بني البشر.

وكأنّ هؤلاء يتناسون بأنّ الله تعالى حينما خلقهم، خلقهم أناساً يفترض بهم أن يكونوا متحلّين بالمشاعر والأحاسيس والرقة والرحمة، ولم يخلقهم ذئاباً كاسرة لا رحمة عندها ولا شفقة، فصحيح أنّ الله تعالى خلق هؤلاء الذين أمر بإطعامهم والإنفاق عليهم ممّا قيّض للناس من ثروة، وخوّلهم التصرّف فيه من مال، لكن خلق الأغنياء وأصحاب السلطة والأمر كذلك.. خلقهم وأراد لهم أن يكونوا بشراً يتّصفون بالإحساس والشعور بآلام الآخرين، لا كائنات بهيميّة ليس لها من همّ إلّا التقمّم دون وعي منهم بما يكون عليه الآخرون، ودون أن يملكوا الإحساس بهم وبمشاكلهم واحتياجاتهم، وقد ترفع أمير المؤمنين عليه السلام عن هذا المستوى من الانحدار، فقال: «أأقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش، فما خُلقت ليشغلني أكل الطيّبات كالبهيمة المربوطة، همّها علفها، أو المرسلة شغلها تقمّمها، تكترش من أعلافها، وتلهو عما يراد بها؟» (نهج البلاغة: ج٣/ص٧٢). فالإنسان أخو الإنسان، وما يُعطيه إيّاه مخلوق لهما كليهما، غاية ما في الأمر أنّ الظروف جاءت لصالح البعض فملك، ولم تخدم آخرين فعاشوا الفقر، وهذا الردّ من هؤلاء على أمر الإطعام والإنفاق يعدّ في غاية الوقاحة والتغطرس، والوقوف في وجه الله تعالى، كما أنّه حالة معاكسة تماماً ومضادّة لذوي النفوس الكبيرة الذين لا يألفون إلّا الإنفاق، ولا يضعون نصب أعينهم غيره، فلو مرّ عليهم يوم لم ينفقوا فيه ما احتسبوه من حياتهم.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص٢٠٣)

في رحاب دعاء كميل

دور الشفاعة في التخفيف عن أهل العذاب - ٢

«وَلا يُخَفَّفُ عَنْ اَهْلِه»..

الشفاعة بين الرفض والقبول

استناداً إلى الآيات، والروايات الكثيرة، والتي تنص على مبدأ الشفاعة، وصلاحية البعض للتشفع في أمر الآخرين نرى الكثير من الفرق الإسلامية تقول بهذا المبدأ، وتؤمن بأن لبعض الذوات ممن لهم المكانة السامية عند الله سبحانه وتعالى مثل هذه الصلاحية.

ونستعرض هنا لما يعتمد عليه هؤلاء في دعم ما يذهبون إليه في هذا الخصوص.

وفي قبال هؤلاء من ينكر هذه الصلاحيات، ويذهب إلى أنّ شفيع الإنسان عمله، أما التوسل بالصالحين، ومن لهم المنزلة الكريمة عند الله تعالى، فإنّ ذلك من باب الخروج عن الخط المستقيم الذي ينادي به القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

وهكذا ما ورد في كثير من الأحاديث الواردة عن النبيﷺ من أنه: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» (مسند أحمد بن حنبل: ٥/٤١١).

وغير هذا مما يشعرنا بأنّ العمل هو المقياس في حصول الثواب والعقاب، على أنّ هناك إشكالات عديدة يتذرّع بها القائلون برفض الشفاعة يأتي في مقدمتها:

إنّ تخفيف العذاب، أو رفعه عن المذنب بعد الحساب، والاستحقاق لا يخلو الحال فيه: فإما أن يكون عدلاً، أو يكون ظلماً.

فإنْ كان التخفيف عدلاً فلابد من كون الحكم عليه بالعقاب ظلماً، وهذا ما لا يجوز نسبته إلى

الله سبحانه وتعالى العادل في بريته.

وإنْ كان ظلماً: كان سؤال الشفيع بالتخفيف طلباً للظلم من الله تعالى، وهذا أيضاً لا تصح نسبته إلى مثل الأنبياء والمعصومين(عليهم السلام)، وهم الصفوة المنزهة من كل عيب وذنب، وإلا لما كان لهم أن يقودوا الأمة ويرشدوا أبناءها إلى ما فيه الخير والصلاح.

ومن الإشكالات: أن فسح المجال للتشفع في أمر المذنبين مما يفسح المجال لتكرار الجريمة، فإنّ المذنب يجد من وجود الشفيع وسيلة للعودة إلى ما صدر منه، وهكذا يذنب، والشفيع يشفع له، ويلزم من هذا التكرار إضافة لشيوع الجرائم وتعدّدها: الاستهانة بالأحكام الشرعية، وعدم الحرمة للقوانين، والأنظمة التي يتوخى من ورائها حفظ المجتمع بحفظ أفراده من النزول إلى الحضيض.

بهذا وأمثاله أشكل القائلون برفض مبدأ الشفاعة.

الرد على القائلين بالرفض:

وبالإمكان الرد على هؤلاء القائلين بالرفض: بأنّ رفض الشفاعة على نحو رفض هذا المبدأ كلية، وغلق الباب في وجه كل شفيع أمر تكذّبه الآيات، والروايات المتكاثرة والتي لا مجال للاستهانة بها.

كما أن الأخذ بهذا المبدأ من إطار فتح الباب على مصراعيه، كما يقولون أمر لا مجال للقول به، بل لابد من الأخذ به ولكن على شروط خاصة لابد من خضوع عملية الشفاعة لها.. فإنْ تكاملت تلك الشروط أخذت هذه العملية سيرها على مجاريها الطبيعية، وعند عدم التكامل فالنتيجة هي القول بالرفض، ولمعرفة الشروط المطلوبة لابد من ملاحظة الأركان التي تتقوّم بها هذه القضية من جميع أطرافها ليكون البحث في كل منها على انفراد.

والأركان الأساسية لعملية الشفاعة أربعة، وهي:

١- المشفِع. (بالكسر).

٢- الشفيع.

٣- المشفع له.

٤- المشفع فيه.

وسنتطرّق لكل واحد منها في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٣٢٤)

* إعداد / علي عبد الجواد

نبذة تاريخية عن الكعبة المشرّفة

* إعداد / عباس محسن

روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الحَرام... وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عَلامَةً لِتَواضُعِهِمْ لِعَظَمَتِه، وَإِذْعانِهِمْ لِعِزَّتِه... جَعَلَهُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى لِلإِسْلامِ عَلَماً، وَلِلْعائِذِينَ حَرَماً...» (نهج البلاغة: ص٤٥/الخطبة ١).

بعد أن استعرضنا سابقاً أهمية فريضة الحج، وبيّنا بعض الجوانب الفلسفية لهذه العبادة العظيمة.. بقي أن نذكر نبذة تاريخية عن الكعبة المشرّفة.

للكعبة تأريخ عريق يعود إلى زمان نبي الله آدم عليه السلام حسب ما أشارت اليه الروايات، فهو عليه السلام أول مَن بناها وطاف حولها، ثم اندرست في الطوفان الذي عمّ الأرضَ في زمان نبي الله نوح عليه السلام، ثم أعاد بناءها إبراهيم الخليل عليه السلام مع ولده إسماعيل عليه السلام، كما صرح القرآن الكريم بذلك، فأديا مراسيم الحج، وأصبحت الكعبة أول مركز للتوحيد للإنسانية: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٦).

وفي بعض الروايات الصحيحة أنّ في السماء بيتاً يطوف به الملائكة طواف البشر بهذا البيت، وأنّ البيتَ أولُ مَن عُتق من الماء، كما ورد هذا المعنى في قصة دحو الأرض، وقد تظافرت الروايات -في نهج البلاغة وغيره- التي كشفت عن عظمة الكعبة ومدى أهميتها، ومنها ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ بُقْعَةً فِي الأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْه منْهَا -ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِه نَحْوَ الْكَعْبَةِ- ولَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّه عَزَّ وجَلَّ مِنْهَا» (الكافي: ٤/٢٤٠/ح١).

بل ورد أنّ النظر إليها عبادة، فالكعبة هي رمز الوحدة الإسلامية التي يتطلع إليها المسلمون في العالم أجمع. والجدير ذكره بشأن أهمية البيت أن زرارة رضي الله عنه -وهو من كبار أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام- دخل على الإمام الصادق عليه السلام فقال: «جعلني الله فداك، أسألك في الحج منذ أربعين عاماً فتفتيني، فقال عليه السلام: يا زرارة، بيتٌ يُحجُّ قبل آدم عليه السلام بألفي عام تريد أن تفنى مسائله في أربعين عاماً» (من لا يحضره الفقيه: ٢/٥١٩). فالذي يستفاد من هذا الحديث أنّ الملائكة والمخلوقات التي عاشت على الأرض قبل نبي الله آدم عليه السلام كانت تحج البيت، ففي الحديث أنّ آدم لما قضى مناسكه وطاف بالبيت لقيته الملائكة، فقالت: «يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام» (عوالي اللئالي: ٢/٩٦).

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج١/ص١٧٠)

بين صوت الرصاص والحنين إلى الشهادة

عروبة قحطان حسن الخفاجي

مـن

صـدى الـروح،

نكتب معنى البسالة والوفاء، ونمزج في الكتابة أصواتاً هتفت لبيك النداء، إنها أصوات لأرواح تستحق منا كامل الشكر والعطاء؛ لأنها أرواح عطرت أجسادها وقلوبها بعطر الخلود والآبـاء، ودونـت بكامل صنوفها أروع صور للفداء، وأخذت على عاتقها حماية كل الأطفال والنساء، وقدمت قُبيل ذلك أزكى الدماء، لا همها رعيد الحرب، ولا أصوات الضوضاء، ولا حر الصيف، ولا برد الشتاء، فأخذت تصول في الميدان، وهي ترفع رايات النصر، وترفرف بها نحو السماء.

كأني بها تقاتل في ربيع كل أيامه ضياء وبهاء، فيا لهذه الأرواح من مكانة في كل قلب أحبّ الله تعالى، فحقاً إنها أرواح بجنود أوفياء وحقاً جاء في محكم كتاب الله العزيز: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾.

فهنيئاً لتلك الأرواح التي نالت الشهادة والتي كانت تتشوق إليها، ويا له من شوق رائع بين صوت الرصاص وصوت القنابل المرعبة، رغم أنه يعلم أن الموت لابد منه، وكانت أرواحهم تقول: (ما أحلى هذه الشهادة التي تفوق حلاوتها طعم العسل)، فهم يتسابقون للقتال، ولن يتركوا أرضهم لجنود الشيطان.

فبـدمـائـهـم

الزكية، لاحت بشائر النصر والخير، ورسمت البسمة على وجوه الأطفال، وأخذ كل يتيم يبتسم بوجه اليتيم الآخر، وكل واحد فيهم يقول: (إن دم أبي لم يذهب سدى)؛ لأنه دم طاهر، وأنه معطر بعطر يوم الطف، وأنه مع الحسين وأصحاب الحسين عليه السلام.

فتحية عز وشموخ وإجلال وتقدير لا يوصف منقطع النظير إلى كل قطرة سالت من دم كل شهيد وجريح، وتحية فخر وعز واحترام لكل مقاتل لا يزال يقاتل بين أصوات الرصاص، وكلامي إليكم أقوله: كل نصر أنتم أهله.

ولا يحق لأي أحد أن يقول بأننا نحن من حررنا البلاد من الدواعش، بل أنتم من تملكون شهادة التقدير، وأنتم من لكم الحق في رفع راية النصر، وأنتم من تنشرون الأمن والسلام.

فو الله، إننا غير قادرين على وصفكم، ويعجز اللسان عن تقدير تضحياتكم، فهل يكفيكم شكرنا وما يفعل الشكر إزاء ما قدمتموه؟!

فهنيئاً لكم هذه المكانة الرائعة والشرف العظيم يا أبطال، يا جنود الله.

الإخلاص

إعداد/ منتظر السعدي

الإخلاص: هو الصدق في وجه العمل، ويقابله الرياء.

لكل عمل من الأعمال غاية يقصدها الناس العقلاء حين يؤدون ذلك العمل، فالذي يشرب الماء مثلاً يقصد بعمله رفع أذى العطش، والذي يكتسب يهدف إلى تحصيل المال، والذي يتعبّد لربه يقصد التقرب منه، والزلفى لديه، والمخلص في عمله هو الذي يطلب بالعمل غايته الصحيحة التي يطلبها العقلاء..

ويمكن أن يكون لبعض الأعمال غايات متعددة فيكون الإتيان بالعمل لإحدى هذه الجهات إخلاصاً إذا كانت كل واحدة من الجهات تُعد غاية صحيحة.

والمرائي هو الذي يغير وجه العبادة فيجعلها ذريعة لتحصيل الجاه ويطلب بها المنزلة عند الناس فهو يعبد الناس بعبادة الله تعالى، ويجعل الدين سلّماً لأهوائه وأغراضه.

يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في تفسيره قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: «لا يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنّما الإصابة خشية الله، والنية الصادقة، ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه أحد إلّا الله، والنية أفضل من العمل» (الكافي: ج٢/ص١٦).

النية الصادقة هي الغاية الصحيحة التي يقصدها الإنسان عند العمل، وهي التي حكم الإمام عليه السلام بتفضيلها على العمل في آخر الحديث، والعمل الخالص في رأي الإمام عليه السلام هو ما كان الله تعالى غايته الأولى والأخيرة، وعلامة هذا الإخلاص أنّ المخلص لا يريد أن يحمد على عمله من أحد سوى الله سبحانه.

والإخلاص لا يقبل المزاحمة في الغاية حتى بعد إتمام العمل، فإذا أحال الإنسان وجه النيّة فقد أحال وجه العبادة وغيّر صفة الإخلاص، ولذلك كان الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، ويروى عنه عليه السلام أنّه قال: «كل رياء شرك، أنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله» (وسائل الشيعة: ٧١).

(انظر: الأخلاق عند الإمام الصادق عليه السلام: ص٥٢)

من ثوابت الظهور

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

لا يمكن لأحد مهما بلغ من علم ومعرفة، أو قوّة وطاقة، أن يجاري مشيئة وحكمة الباري سبحانه وتعالى، أو يخالف مقتضياتها، أو يغيّر سننها، فعلى سبيل المثال، فإنّ الجنين في الرحم يحتاج لمدة هو يحددها جلّ وعلا للخروج لعالمه الآخر، والنبات لفترة وظروف هو يشاؤها ليؤتي جناه. وهو القادر على أن يخرج ذلك الجنين، ويؤتي ذلك الثمر، دون تلك المقتضيات بعبارة كن فيكون.

وكما شاء أن يبعث آلاف الأنبياء والمرسلين، وكان بمقدوره أن يكتفي بواحد، وكما شاء أن يختبر الأمم والشعوب بأنواع الاختبارات، ويأخذهم بألوان العذاب، كان بإمكانه أن يستغني عن خلقهم أصلاً! لكنّ مقتضى حكمته ونفاذ إرادته لا يمكن أن يجاريها أحد.

من هنا، جاءت ردود الأفعال حول قضيّة الإمام المهدي عجل الله فرجه من قبل المعترضين أو المشككين، من هذا النوع أو من هذا القبيل، بل قد حاول البعض تصوير الشيعة بأنهم حلفاء الشيطان -الذي هو عدوهم اللدود- ويسهّل لهم الفرية مَن يبرأ منه التشيع.

ولكن سرعان ما ستتضح هذه البراءة، ويظهر الاصطفاف على حقيقته، وأنّ الشيعي الحقيقي لا يمكن أن يقف إلا حيث أمره الله تعالى ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله، بمعزل عن هذا وذاك، وبروح علمية بعيدة تماماً عن أدنى ما لا يليق بالموحد، الذي يجب أن يضع نصب عيني القلب العرضَ على الله تعالى، والسؤال عن كل صغيرة وكبيرة.

يجب أن تكون للمسلم المنصف وقفة عند هذه الأسس والثوابت المتفق عليها بين المسلمين، والتي لا يمكن تفسيرها إلا بوجود حجةٍ لله تعالى من أهل البيت عليهم السلام في كل عصر، والأحاديث المتواترة: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض»، «لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»، «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح»، إنهم يرون بأنّ المقتضى الطبيعي لهذه الثوابت أنها تكشف عن أصل أصيل، في تحديد المسار المحمدي إلى يوم القيامة.

لقد بات من الواضح أنّ هذه الثوابت لا تدل حصراً على المهدي المنتظر عجل الله فرجه، بل هي أعم؛ لأنّ حجج الله تعالى قبله -منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلى بدء إمامة المهدي عجل الله فرجه- مشمولون أيضاً بمؤدى هذه الثوابت، كما أنّ من الواضح والقطعي أنّ هذه الثوابت تلزم أي مسلم بالتعامل بمسؤولية عالية وجدية تامة مع الحديث عن وجود المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

من إصداراتنا

صدر حديثاً من المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية / فرع بيروت

التابع للعتبة العباسية المقدسة

العددُ الأولُ من نشرة:

القرآن والاستشراق المعاصر
(السنة الأولى ١٤٤٠هـ - شتاء ٢٠١٩م)

وهي نشرة دورية خبرية موثّقة، تُعنى برصد الحركة البحثية والعلمية الاستشراقية الغربية الحديثة والمعاصرة في مجال الدراسات القرآنية، وكذلك الحركة البحثية والعلمية النقدية لها (العربية والفارسية والغربية...)، من شخصيات ومدارس استشراقية، ومؤسسات تعليمية، ومراكز بحثية، ودور نشر، ومؤتمرات، وملتقيات، وموسوعات ومؤلَّفات، ودراسات، وأبحاث...

وذلك بهدف توجيه الباحثين نحو البحث في الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم في مجالات ضرورية ومُلحَّة في الواقع المعاصر؛ للتصدي والنقد ورفع الشبهات والمغالطات التي أُثيرت حول القرآن الكريم من قبل المستشرقين والمستغربين.

تُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.